# مازن بن غضوبة ودوره في نشر الإسلام
## -دراسة تاريخية-

**للدكتور مدرس: جنان قحطان العاني**

**والدكتور مدرس: وفاء محمد سحاب**

**كلية الآداب – قسم تاريخ – جامعة الأنبار – جمهورية العراق**

**ملخص باللغة العربية**

هو مازن بن غضوبة العماني الذي كان سادن الأصنام في عمان وأصبح الصحابي الجليل الذي أسلم سنة ٦هـ إثر سماعه صوتاً صادراً من الصنم أثناء تقديم الذبيحة لمرات متكررة وتزامن مع مجيئ رجل قادم من الحجاز يعلن ظهور نبي جديد للأمة هو (محمد بن عبد الله) عليه الصلاة والسلام. وقد حمل لواء الإسلام في بلاد عمان واعتبر مؤسس الدعوة الإسلامية فيها والتي دخلت طواعية في الإسلام بجهوده المخلصة فهو واضع اللبنات الأولى لها في عمان.

استعرضت الباحثة دراستها من خلال المقدمة التي وضعت فيها مباحث الدراسة التي تضمنت دراسة تاريخية حول (اسمه، ونسبه، واسرته، ووفاته، وصحيته، ودوره في نشر الإسلام في عمان، وانهت البحث بالخاتمة والتوصيات وقائمة الهوامش والمصادر المستخدمة في البحث.

**ملخص باللغة الإنكليزية**

He is Mazin Bin Kadubah AL-Umani who works as a servant of the idols in Uman and became a Muslim in (6A.H) when he heard a sound comes out of the idol during the scarification he did for many times. This was together with the action of the new comer from AL-Hujaz who declared the appearance of the prophet for the nation (Muhammad Bin Abdullah) (Peace be upon him). Mazin spread Islam in Uman and therefore he was considered one of the establishers of Islamic advocacy.

The researcher divided her paper into an introduction which includes a historical study about Mazin's name, origin, family, death, companionship, and his role to spread Islam in Uman. Then the researcher ended her paper with a conclusion, recommendations and the list of footnotes and references used in the paper.

**المقدمة**

الحمد لله الذي جعل العلم أفضل ميراث، وهيأ لكل أمة من يحفظ لها التراث، وأفضل الصلاة والسلام على خاتم المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار، وبعد:

فإن لكل أمة من الأمم جذوراً متأصلة في كيانها اصطلح على تسميتها بالتراث، وهو جملة من الأعمدة التي تقوم بعبئ تأسيس النهضة، فالأمم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها، فمن هذا الماضي تستمد وجودها وبالحفاظ عليه يكون بقاؤها متميزاً، وفي رحابه تعيش قوية بكيانها ومقوماتها وبهذا التراث يقاس مدى عراقة أي أمة في التاريخ ونوعية إسهامات رجالها في حركته(١).

فالتراث العماني جاء حصيلة ضخمة لمجهود الرجال في الحياة الفكرية والدينية والدنيوية لهذه الأمة، وهو ميراث شاخص لأبنائها من أبائها.

لذا ارتأت الباحثة أن تبحث في شخصية أحد الرجال الذين صنعوا تراث هذه الأمة وكان له دور بارز في تجسيد تعاليم الإسلام الأولى وحمل لوائه في بقاع المعمورة، ذلك هو مازن بن غضوبة .. ولم أجد من الباحثين أو المؤرخين من تحدث عن ذلك الصحابي الجليل ووفاه حقه وأبرز دوره في نشر الإسلام في عمان، فكان ذلك يشكل صعوبة في البحث لقلة المصادر التاريخية له.

وقد وضعت الباحثة ثلاثة مباحث تناولت فيها الأوجه التالية:

**المبحث الأول**

- (اسمه، نسبه، ولادته، أسرته، أحفاده، صفاته، شخصيته، نشأته، وفاته

**المبحث الثاني**

- (عصره، الحالة الدينية، الحالة الاجتماعية، إسلامه، رحلاته الى النبي صلى الله عليه وسلم وأثرها على عمان، صحبته للرسول صلى الله عليه وسلم .

**المبحث الثالث**

- (دوره في نشر الإسلام، مسجده، مازن بن غضوبة شاعراً)

**الخاتمة**

**الهوامش**

**المصادر**

وقد واجهت الباحثة صعوبة في إعداد هذا البحث نظراً لقلة المصادر التاريخية التي عرضت دوره في نشر الإسلام وبعون من الله وتيسيره أنجزت الباحثة ما تيسر لها جاهدة لتتحف الساحة الثقافية بدراسة هذه الشخصية العمانية الجليلة، ليكون شعلة مضيئة للأجيال اللاحقة . هذا الجهد بين يدي القارئ المثقف ومن الله التوفيق. **الباحثتان**

---

(١) العوتبي، أبي المنذر سلمة بن مسلم الصحاري (ت٥٠٠هـ)، كتاب الأنساب، تحقيق الدكتور محمد إحسان، وزراة التراث القومي والثقافة، ج١، ط٤، ٢٠٠٦م، ص ٢٩٩-٣٠٠؛ السيابي: سالم بن حمود بن شامسي، عمان عبر التاريخ، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، دار أميل للنشر المحدود، لندن، ١٩٩٥، ص١١٠.

المبحث الأول

**اسمه:**

مازن بن غضوبه بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان بن بشر بن خطامة سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ[١].

وقيل بن حيان بن مر بن حيان بن أبي خطامة بن سعد لذا يكنى بـ مازن بن عضوبة السعدي، وربما كان لفظ غضوبة لقباً أو اسماً حقيقاً لوالده، فقد كانت العرب تسمى أحياناً بالأسماء المؤنثة مثل ربيعة[٢].

**نسبه:**

مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماس بن حيان بن أبي بشر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٣].

ونسب طيئ معروفة في عمان، ولقب طياً لأنه أول من طوى البيوت في العرب، من طيئ، تفرعت قبائل عديدة بعمان[٤].

وقد اتفق الأزكوي[٥] والسالمي[٦] مع العوبتي الذي أرجع نسب مازن بن غضوبة إلى طيئ ولا غرو في ذلك فالعوتبي هو نسابة عمان الأول ومؤرخها السابق[٧].

أما المصادر الأخرى غير العمانية فيوجد بينها وبين المصادر العمانية شيء من الاختلاف في سلسلة نسب مازن فابن حجر العسقلاني ينسبه بأنه مازن بن غضوبة بن عزاب بن بشر بن حظامة بن سعد بن ثعلبة بن مضر بن سعد بن اسود بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ[٨].

وينسبه ابن الكلبي فيقول مازن بن غضوبة بن سبعة بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان[٩].

وقد ذكره صاحب المؤتلف والمختلف دون أن ينسبه[١].

---

(١) العوتبي، كتاب الانساب، ج٢، ص٢٩٩-٣٠٠.

(٢) السيابي، عمان عبر التاريخ، ص١١٠.

(٣) السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ص٤٠.

(٤) ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الجيل، ط١،، ١٩٩١م، ص ٤٠٠.

(٥) تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تح: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافي، ط٤، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٣٢-٣٤.

(٦) تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مطبعة الشباب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٠هـ، ص٤٢.

(٧) الأنساب، ص٢٥٥.

(٨) الاصابة، ح٦، ص١٥.

(٩) الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد السائب (ت٢٠٤هـ)، بنسب معد بن واليمن الكبير، تح: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨، ج١، ص٢٦١

وقال ابن عبد البر: مازن بن الغضوبة، ويقال الغضوب الخطامي فخذ من طيئ[٢].

**ولادته:**

ولم تذكر المصادر أو المراجع التي بايدينا سواء العمانية أو غير العمانية سنة ولادة مازن بن غضوبة .

**أسرته:**

أمه زينب بنت عبد الله بن ربيعة بن خويص أحد بني نمران، وأخواله بنو الصامت وبنو حطامة ومهرة، من طيئ[٣] .

**حيان بن مازن:** ابن مازن، ولم نقف على ترجمة مستقلة له، وإنما ورد ذكره في حديث أبيه في خبر إسلامه[٤].

**على ابن حيان:** هو علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وليست له ترجمة وإنما جاء ذكره في ترجمة حفيده على بن حرب، وإبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر[٥].

وذكرت المصادر وهي نادرة أيضاً أن لمازن أخوة من أم وهم بنو الصامت وبنو خطامة وفهرة[٦]، كما ذكرت المصادر التاريخية أن له ولد اسمه حيان[٧].

ولم يكن لدى مازن ذرية ولكن ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح له ذرية صالحة سكن بعضها بالموصل ونسب إليها ومنهم[٨]:

**محمد بن علي:**

هو محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، يرد ذكره في ترجمة حفيده علي بن حرب[٩].

**حرب بن محمد:**

وهو حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب انه روى عنه ابنه علي ابن حرب[١].

---

(١) القيسراني، أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، الإمام الحافظ المعروف بالقيسران المقدسي (ت٥٠٧هـ)، المؤتلف والمختلف بالأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١، مادة (١٢١) الخطامي، ص١٩٨.

(٢) ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٢، ص١٥.

(٣) السيابي، إسعاف الأعيان في انتساب أهل عمان، ج١، ص٤١.

(٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: القلعة حي–دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٠٤٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٥٦.

(٥) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ، ج٧، ص٢٩٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤١٨.

(٦) السالمي، تحفة الأعيان، ص٤٣.

(٧) السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ج١، ص٤٢.

(٨) ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٣، ص٤٠٠.

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٩٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤١٨.

ولعله كانت له رحلة في طلب الحديث مع ابنه علي، فقد قال الخطيب البغدادي: كتب الي أبو الفرج محمد بن إدريس بن محمد الموصلي يذكر أن أبا منصور المظفر بن محمد الطوسي، حدثهم قال: حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن محمد ابن إياس الأزدي قال: على ابن محمد رحل مع أبيه فسمع(٢).

**علي بن حرب:**

هو علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة الطائي، ولد بأذربيجان سنة (١٧٥هـ)، أحد علماء الحديث، وأحد من رحل في طلبه إلى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة(٣)، وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابها وأيامها، أديباً شاعراً، وفد على المعتز سنة (٢٥٤هـ) فكتب المعتز عنه بخطه وأقطعه ضياعاً، وقد توفي في شوال سنة (٢٦٥هـ) في الموصل في العراق(٤).

**أحمد بن حرب:**

هو أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وقد ورد ذكره في ترجمة أخيه علي بن حرب، وكان عالماً بالحديث، وقال الخطيب البغدادي، بعد أن ذكر علي بن حرب: "قلت وكان له أخوان أحدهما أحمد والآخر معاوية وحدثا جميعاً(٥)".

**معاوية بن حرب:**

هو معاوية بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن غضوبة، وقد جاء ذكره مع أخيه المحدث، علي بن حرب، وقد تقدم قول الخطيب البغدادي بأن له أخوين أحدهما معاوية بن حرب وبأنهما حدثا جميعاً، وهو يدل على أن معاوية من أهل العلم بالحديث، وهو الذي صلى على أخيه علي بن حرب، فقال الخطيب البغدادي عند ذكره لعلي بن حرب: "وصلى عليه أخوه معاوية بن حرب"(٦).

**أبو جعفر بن يحيى:**

هو أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب بن محمد بن علي ابن حيان ابن مازن بن غضوبة، ولد سنة (٢٥٣هـ) روى عن أبيه علي بن حرب وعن جده عمر بن علي وعن أحمد بن إسحاق الخشاب الموصلي، وقد قام بالتحديث في جامع بغداد سنة ٣٣٨هـ(٧)، وروى عنه جماعة، وقد أورد البيهقي خبر إسلام مازن وقصته مع أبيه الحسين بن محمد بن الحسين القطان

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٩٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤١٨-٤١٩.

(٣) الخطيب البغدادي، ج١١، ص٤٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١١، ص٤٦٠.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه ج١١، ص٤١٩.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٣٢.

عن أبي جعفر القطان أن أبا جعفر حدثه بذلك سنة ٣٣٨هـ/٨٥٢م[١] وتوفي أبو جعفر سنة ٣٤٠هـ/٨٥٤م[٢].

**نشأته:**

نشأ مازن بن غضوبة في مدينة سمائل، يذكر أن إسمها سمايا وسمايل، وتقع على الطريق المؤدي إلى وسط عمان. متحكمة في ذلك على الطريق، ولذلك سماها شاعر العرب أبو مسلم البهلاني (حلقوم الملك) حيث يقول في نونيته الشهيرة:

**((وابن حلقوم ذلك الملك معصم سمائل فهي للسطان سلطان))**[٣]

ويتجمع فيها العديد من القبائل وهي ذات طبيعة خلابة بما فيها من البساتين والأشجار، وتتخللها الجداول ((الأفلاج)) مكونة حدائق ذات بهجة تجري من تحتها الأنهار، وقد تغنى الشعراء بجمالها الخلاب وطبيعتها الساحرة، بما لا مزيد عليه وقد وصفها الشيخ سالم بن حمود السيابي بقوله: ((هي حلقوم عمان الداخلية باجماع أهل هذا القطر، وواسطة عقده، هي الفيحاء الوارفة الظل، البهيجة الرياض، الحسنة المنظر، الجميلة الهيئة، لها شأن سجله الدهر، بعلماء أفاضل، وزعماء عباهل، وأمراء أكابر، وأعيان لم ينس الدهر فضلهم، وأخبار ما زالت الأيام تتلوا شرفهم ومجدهم، وهي بالنسبة إلى البلاد العمانية جنتها الوحيدة، أو دوحتها الفريدة، وتاجها الموقر، أنهارها جارية، وأثمارها دانية، وأشجارها وارفة، ومياهها متدفقة، ورياضها غنّاء مورفة، وبها قبائل مهمة، وتقع بين الجبال المحيطة بها، ولقبت بالخضراء، ولقبت بالفيحاء لكثرة واحاتها الخضراء وبساتينها والأشجار المتاخمة لها))[٤].

وتضم السمائل حوالي (١١٥) قلعة وحصناً وبرجاً، ويحيط بها سور منيع[٥] ولها أكثر من (٣٠٠) مسجد أهمها مسجد الصحابي مازن بن غضوبة[٦] وقد خرج العديد من العلماء والأدباء والشعراء، ولها وجود وذكر في الشعر العماني، وكانت قبيل ظهور الإسلام تسكنها قبيلتان من قبائل طيئ هما: بنو خطامة وبنو الصامت وإليهما أشار مازن في شعره بعد ما أسلم:

**يا راكباً بلغن عمراً وإخواتها إني لمن قال ربي باجر قالي**[٧]

قال العوتبي: ((قوله بلغني عمرا يعني يريد بني الصامت اسمه عمرا بن غنم بن مالك بن سعد بن بنهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ))، ولعل هناك أيضاً قبائل أخرى كانت تقطن سمائل فهي جاهلية العمران. وتوجد في سمائل منطقة الدقدقين، التي عاش فيها مازن بن غضوبة والتي

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٢٥٢.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٢.

(٣) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت١٣٩٦هـ) الإعلام دار المعلمين للملايين، ٢٠٠٢م، ص٢٥٥، السيابي، إسعاف الأعيان، ج١، ص٤١، السالمي، تحفة الأعيان، ص٥٣.

(٤) الخليلي، عبد الله بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان، ديوان وحي العبقرية، عمان، ١٩٧٨، ص٢٢.

(٥) العوتبي، الأنساب، ٢٥٧.

(٦) السيابي، سالم حمود، العنوان عن تاريخ عمان، مكتب الضامري للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٥، ص٧.

(٧) البيهقي، دلائل النبوة، ص٢٥٧.

تشتهر هي الأخرى بمحاصيلها الزراعية منذ القدم والتي انتشرت فيها عبادة الأصنام قبل الإسلام وكان مازن بن غضوبة سادن أحد وأشهر هذه الأصنام الذي يدعى (ناجر).
كما توجد منطقة في سمائل تعرف بمحلة أولاد سعد امبو علي، وهم رهط الشيخ الصحابي والتي يؤكد أهلها أنهم من أحفاد مازن بن غضوبة السعدي[١].

**وفاته:**

اختلفت المصادر التاريخية بما تشيره حول وفاة الصحابي مازن بن غضوبة وتحديد تاريخ ومكان ذلك.

فقد أشارت المصادر العمانية أن وفاة مازن بن غضوبة في عمان، وأن قبره موجود في منطقة الدقدقين في ولاية سمائل[٢]. باستثناء المؤرخ العماني المعاصر الشيخ سيف البطاشي الذي انفرد عن المؤرخين العمانيين في كتابه (إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان) بذكر خبر وسنة وفاة مازن بن غضوبة، فقد ذكر أنه استشهد مع خادمه الصحابي صالح بن المتوكل في الفتوحات الإسلامية في منطقة (بردعة) التي تتبع أذربيجان، دون تحديد العام الذي أستشهد فيه، إلا إنه استنتج بأن العام الذي استشهد فيه هو الـ (٢٥هـ/٦٤٥م)، استنادا إلى انه العام الذي شهد فتح المسلمين لبردعة في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بقيادة سلمان بن ربيعة الباهلي[٣] .

وبناءاً على ذلك فقد ارتأت الباحثة أن تقف وقفة تحليلية لاستنتاج ما هو أقرب للصحة بمنظور علمي وإدراكي في ضوء ما مذكور في المصادر التاريخية . فالباحثة ترى أن:

من خلال ما ذكره الصحابي مازن في أبياته الشعرية التي القاها في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (فأصبحت همي الجهاد ونيتي) وفي ذلك دليل واضح انه قد خرج للجهاد في سبيل الله واعلاء راية الإسلام، وفتح بردعة في اذربيجان واستشهد في معاركها، مما أدى إلى انقطاع أخباره عن أهل عمان مما صعب عليهم تتبع أخباره وتوثيقها في هذا التاريخ.

ومن غير الممكن أن يكون استشهاده في أذربيجان وقبره في سمائل في حال نقل رفاته لان ذلك مستبعد تماما لأسباب جغرافية من حيث بعد المسافة والمشقة، واسباب شرعية حيث جرت عادة المسلمين بأن يدفن الشهيد في مكان استشهاده.

كما أن المصادر التاريخية تشير إلى أن فتح اذربيجان كان في العام (٢٥هـ/٦٤٥م) وهذا يشير إلى قرب المسافة بينها وبين إسلام مازن في العام (٦هـ/٦٢٧م)، لا سيما وان هم المسلمين وشغلهم الشاغل هو الفتوحات الإسلامية، وعليه فإن من المستبعد جداً عدم مشاركة مازن في الفتوحات الإسلامية وهو متحمس لها ونيته الجهاد في سبيل الله.

---

(١) السالمي، تحفة الأعيان، ص٤٤؛ سالم السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ج١، ص٤١.

(٢) السالمي، تحفة الأعيان، ص٤٨.

(٣) البطاشي، سيف بن حمود، اتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، المطبعة الوطنية– روي(سلطنة عمان)، ١٩٩٨، ج١، ص٢٥؛ جهاد بركة، مقالة: مازن بن غضوبة، في صحية المقالة، ٢٠١٧/١٢/١٥.

كما ترى الباحثة أن ما ذكرته أغلب المصادر العمانية من وجود قبر مازن في ولاية سمائل في منطقة (الدقدقين) ما هو إلا (مقام له)، تبركاً وتكريماً له وتخليداً لذكراه واعترافاً منهم بحسن صنيعه ومعروفه بحق عمان وأهلها وفضل دعاء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي تم بناء على طلبه هو منه صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: عصره

**الحالة الدينية**

كان أهل عمان كغيرهم من العرب عبدة أصنام وأوثان وكانت الوثنية متغلغلة في العرب قاطبة، حيث انتشرت الوثنية في جزيرة العرب، وصار الشرك هو السائد في المجتمع العربي، وشاع اتخاذ الأصنام لدى كل قبيلة ولدى كل بطن من بطون العرب، حتى أن بعض الأشخاص من يتخذ لنفسه صنماً، كما أن هنك بعض العرب من يعبد النجوم والكواكب والجن، فقد كان بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن، وحمير تعبد الشمس، وكنانة تعبد القمر، وتميم تعبد الدبران، ولخم وجذام المشتري وطيئ تعبد سهيلاً، وقيس تعبد الشعرى، وأسد تعبد عطارداً[١].

يقول ابن الحسن الندوي في كتابه القيم (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين): (كان الشرك هو دين العرب العام، والعقيدة السائدة، كانوا يعتقدون في الله انه إله أعظم خالق الأكوان، ومدبر السماوات والأرض بيده ملكوت كل شيئ فلئن سئلوا من خالق السموات والأرض ليقولن خلق العزيز العليم، ولكن ما كانت حوصلة فكرهم تسع توحيد الأنبياء في خلوصه وصفائه وسموه، وما كانت أذهانهم البعيدة العهد بالرسالة والنبوة والمفاهيم الدينية، تصيغ أن دعاء أحد من البشر يتطرق إلى السموات العلى ويحظى عند الله بالقبول مباشرة بغير واسطة وشفاعة، قياساً على هذا العالم القاصر وعاداته وأوضاعه الملوكية الفاسدة ومجاري الأمور فيها، فبحثوا لهم عن وسطاء توسلوا بهم إلى الله وأشركوهم في الدعاء وقاموا نحوهم ببعض العبادات ورسخت في أذهانهم فكرة الشفاعة حتى تحولت إلى عقيدة (قدرة الشفاء في أذهانهم على النفع والضر).

ثم ترقوا في الشرك فاتخذوا من دون الله الهة، واعتقدوا أن لهم مماثلة في تدبير الكون وقدرة ذاتية على النفع والضرر والخير والشر والاعطاء والمنع[٢].

وهكذا انغمست الأمة في الوثنية وعبادة الأصنام بأبشع أشكالها، فكان بكل قبيلة أو ناحية أو مدينة صنم خاص، بل كان لكل بيت صنم خاص له[٣].

ولم تكن عمان ولا أهلها بمعزل عن هذه الوثنية، فقد انغمس أهل عمان في الوثنية كغيرهم من العرب ونالوا من الشرك كسائر العرب، واتخذوا الأصنام يعبدونها من دون الله، فاتخذ بنو خطامة وبنو الصامت وهما قبيلتان من طيئ صنماً في سمائل من عمان وسموه (ناجرا) على أن المصادر اختلفت في إيراد اسمه فقيل أنه (ناجرا) و(باحر) بالجيم المهملة، وقبل (باجر) بالباء الموحدة والجيم، وقبل (ناجر) بالنون والجيم[٤] .

---

(١) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، مكتبة، الضامري، ص٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص٥١.

(٣) الندوي، أبو الحسن بن علي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ دار القلم، دمشق، ٢٠٠٤، ص٥٣، ٥٤.

(٤) شاكر محمود عبد المنعم، الصحابي مازن بن غضوبة الطائي إسلام أهل عمان (بحث مقدم) لكتاب عمان في التاريخ) وزارة الإعلام العمانية-١٩٩٤.

وقد ورد في المصادر العمانية أن اسمه (ناجر) بالنون والجيم ولعله تصحيف من النساخ، فان ابن الكلبي الذي استقى العوتبي مادته في خبر إسلام مازن بن غضوبه من كتبه ذكره بلفظ (باجر) بالباء الموحدة والجيم في كتابه (الأصنام)، وكذلك ابن دريد (في الجمهرة) اورده بلفظ (باجر) قال: وهو بفتح الجيم، وربما قالوا (باجر) بكسر الجيم[١].

غير أن ابن دريد يقول: (هو صنم كان الأزد ومن جاورهم من طيئ وقضاعة يعبدونه)[٢]، ولعل هذه القبائل التي ذكرها ابن دريد كانت تسكن سمائل، وانه كان صنما معبوداً من جانب هذه القبائل لكونها في سمائل، وقد ذكر العوتبي في أنسابه قائلا: (وكان–أي مازن–من قصته وخبر إسلامه وقدومه على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسدن صنما في الجاهلية بارض عمان بقرية سمائل يقال له (ناجر) تعظمه بنو خطامه وبنو الصامت من طيئ[٣].

ومن المشهور على ألسن الناس في عمان وفي سمائل بصفة خاصة أن الصنم كان في موضع يطلق عليه الدقدقين[٤] .

**حالته الاجتماعية:**

ينحدر مازن من أسرة عريقة النسب، كريمة المحتد، ويبدو أنه كان يحتل المكانة الرفيعة المنزلة، الشامخة في قومه، والدليل على ذلك جرأته وقوته على تحطيم الصنم الذي كانوا يعبدونه، فلو لم يكن مترئساً عليهم، عالي المنزلة فيهم لما استطاع أن يقوم بما قام به من تحطيم الصنم، ومن المعلوم أن العرب ما استنكفوا عن الإسلام وقاتلوا ضده وحاربوه، إلا لكونه جاء قاضياً على عبادة الأصنام والأوثان، ولذلك لم يكن مألوفاً أن يعتدي أي إنسان على صنم أو أي معبود آخر دون أن تثور ثائرة القوم الذين يعبدونه ويقدسونه إلا إذا كان ذلك الرجل مسموع الكلمة فيهم، مطاع الرأي عندهم وهكذا شان مازن ومنزلته في قبيلته وقومه، فمن هنالك عمد إلى الصنم فكسره جذاذاً[٥].

وكان مازن يتمتع بمكانة اجتماعية عالية ومرموقة في قومه، وهو القائم فيهم، وكان من رؤساء قومه ووجهاء عشيرته، فإنه كان على جانب كبير من الترف والمجون، كما هو شأن الأمراء والزعماء–لاسيما في الجاهلية– فقد كانوا يشربون الخمر، وتعزف عليهم القيان، ويعمرون مجالس اللهو والطرب[٦].

---

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن يعرب بن قحطان الأزدي(ت٣٢١هـ/١٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ص٢٠٩.

(٢) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٢٨.

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٢٨.

(٤) السيابي، مازن بن غضوبة، ص٣٠.

(٥) نفس المصدر، ص٢٣.

(٦) الزركلي، الإعلام، ج٥، ص٢٥٥.

كان مازن في جاهليته شاربا للخمر مدمنا لها، مولعاً بالطرب ومجالس اللهو والمجون، لجوجاً بالنساء[١]، وكان كل ذلك نتيجة لوضعه الإجتماعي المكين[٢].

**إسلامه:**

مر في الحديث عن سمات عصر مازن بن غضوبة أنه كان يعبد الأصنام ويتخذ منها واسطة للتقرب بها إلى الله تعالى وكان الصنم ناجر أو باجر كما مر ذكره من الأصنام المقدسة، وكونه سيداً مكيناً في قومه كان له شأن كبير وهيبة فيهم، إلا أن مازن تحول بشكل فوري من الشرك إلى الإسلام وبهداية من الله عز وجل، ويرجع إسلامه إلى سببين:

**السبب الأول:** ما سمعه من الصنم (باجر) عندما كان يقدم إليه الذبيحة، فقد سمع صوتا ينبعث من الصنم يخاطبه ويخبره بظهور النبي الجديد وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويدعوه إلى الإيمان به، وبما جاء به، وترك عبادة الأصنام وما يقرب إليه[٣].

وقد ذكر الطبراني أن ابن غضوبة كان يسدن صنماً في سمائل فعتر ذات يوم عتيرة[٤]، فسمع صوتا من جوف الصنم وهو أبيات من الشعر، وتنبئ بظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتكرر ذلك فقال مازن: أن هذا لعجب، وأنه لخبر يراد بي[٥]

وذكر ابن غضوبة أن الصنم يقول:

**يـــا مـــازن اســـمع تســـر ظهـــر خيـــر وبطـــن شـــر**

**بعـــث نبـــي مـــن مضـــر بـــــــدين الله الأكبـــــــر**

**فـــدع نحيتـــا مـــن حجـــر تســـلم مـــن حـــر ســـقر[٦]**

---

(١) السيابي، الصحابي مازن، ص٢٥؛ واللجوج: المتمادي في طلب الأمر، وقيل لجّ في الأمر لجاً، أي لازمه وأبى أن ينصرف عنه، والرجل اللجوج أي كثير الإلحاح. ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ص٣؛ عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٤١.

(٢) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٢٥.

(٣) السالمي، تحفة الأعيان، ص٣٤-٤٤.

(٤) العتيرة: أي الذبيحة، وهي شاة تذبح في رجب للأصنام فيصب دمها على رأسها. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، (لا.ت)، ج٣، مادة (عتر)، ص١٧٨.

(٥) السيابي، مازن بن غضوبة، ص ٣٤-٣٥.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٤٠٠.

وهذا ما أفزع مازن الذي لم يعهده ولم يألفه من الصنم، وشاء الله أن تتكرر الحادثة وهو الصوت المبتعث من الصنم عندما كان يسدن مازن صنمه ويقدم إليه ذبيحة أخرى، يقوم عنده بالطقوس المعتادة، وكان مازن لم يعتبر بالحادثة الأولى وإنما أصابه فزع ورعب فقط، ولعله اعتبر ذلك أمراً لا يحمل في طياته سراً لذلك عاود إلى سدانه الصنم مرة أخرى مقدما له الذبيحة ليقوم عنده بأداء الطقوس المعتادة، ولكن سمع الصوت مرة ثانية يخاطبه بشدة ووضوح بأن يسمع أمراً ما كان لأي إنسان أن يجهله ويغفل عنه، ويخبره عن النبي المرسل وما جاء به من الحق من عند ربه ويأمره بأن يؤمن به لكي ينجو من حر نار مشتعلة. هذا مازن يحدثنا عن ذلك مرة ثانية بقوله: (ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

**اقبـــــل الـــــي اقبـــــل تســـــمع مـــــا لا يجهـــــل**

**هـــــذا نبـــــي مرســـــل جـــــاء بحـــــق منـــــزل**

**امـــــن بـــــه كـــــي تعـــــدل مـــــن حـــــر نـــــار مشـــــتعل**

**وقودهـــــــا بالجنـــــــدل**[1]

وهنا يفطن للأمر ويعرف أنه ليس كلاماً عابراً وإنما يتضمن أمراً خطيراً، له ما بعده من العواقب، وأدرك ما في ذلك الصوت وما يدعو إليه من خير، قال مازن: (فقلت إن هذا لعجب وإنه لخير يراد بي)[2].

وترى الباحثة ان في هذا الامر اشارة خاصة الى مازن بن غضوبة حصراً دون غيره، وهي توجيه النداء له بالدعوة الى الاسلام، بيد انه ظل مع نفسه حيران لا يدري ما يفعل، وكيف يصنع ؟ فهو بين مصدق لمضمون ذلك الصوت، وبين مكذب له، يدل على ذلك قوله: (فبينما نحن كذلك أقدم رجل من الحجاز فأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم) وفي ذلك إشارة إلى انه في حيرة من الأمر.

**السبب الثاني:**

قدوم رجل من الحجاز كان قاصدا (أَدَمْ) المدينة المشهورة بعمان أو (دما) السيب حالياً وهما من الحواضر التاريخية الشهيرة بالتجارة، وقد مر على سمائل وقد شاء الله أن يتم اللقاء بينه وبين مازن[1].

---

(١) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٤٢.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤، ص٤.

يقول مازن: (فبينما نحن كذلك، إذ ورد علينا بأرض سمائل رجل من أهل الحجاز يريد أن ينزل (دما) قال: فقلت: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله، فلست بمتكبر ولا جبار ولا مختال، أدعوكم إلى الله وترك عبادة الأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السموات والارض، وأستنقذكم من نار تلظى لهيبها ولا ينعم ساكنها، قلت: هذا والله نبأ ما سمعته من الصنم[٢].

وقد اندهش عجباً وتأثر بهذه الدعوة إلى الإسلام وبكل ما نقله هذا الرجل من كلمات، ولا يستبعد أن يكون ذلك الرجل الحجازي مسلماً مؤمناً بالله ورسوله، فإن إتقانه لما يدعوا إليه النبي صلى الله عليه وسلم لدليل واضح على إسلامه[٣].

كما لا نستبعد أيضاً أن يكون اجتهد في إقناع مازن بترك عبادة الأصنام، وأن يعبد الله وحده لا شريك له وأن يرحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل مازناًأخبره بما سمعه من الصنم فأحس الرجل برغبة مازن في الدخول في الإسلام، فقام بإقناعه إلى ذلك، كما انه اجتمع لمازن صحة الخبر، وصدق هذا الأمر لما سمعه من صوت الصنم أولاً، وما أخبره به ذلك الرجل فتيقن صحة الأمر، فقام إلى الصنم فحطمه تحطيماً وكسره جذاذاً، قال مازن: "هذا والله نبأ ما سمعته من الصنم فوثبت إليه –أي الصنم– فكسرته جذاذاً"[٤].

**رحلاته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأثرها على عمان**

**الرحلة الأولى:**

بعد أن تيقن مازن من صحة الخبر بمبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عمد إلى الصنم (باجر) وحطمه وامتطى راحلته ميمماً وجهته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عن الدين الجديد الذي جاء به، وليكون على بينة من أمره، فالانتقال من عقيدة الى أخرى مناقضة لها ليس بالأمر الهين، فلا بد من التأكد ومعرفة الأمر على حقيقته، لذلك قام مازن الى راحلته وسافر لكي يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت راحلته تجوب الفيافي من عمان الى العرج، والعرج يطلق على مكانين في الحجاز أحدهما يقع في الطائق وهو وادي في نواحي الطائف فعلى هذا يكون قدوم مازن على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة، وثانيهما مكان يقع بين مكة والمدينة[٥] وهو الى المدينة أقرب، فعلى هذا يكون قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وهذا هو الراجح.

---

(١) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٣٦.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص٥؛ السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٣٦.

(٣) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٣٦.

(٤) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة ، ص٣٧.

(٥) الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٤، ص٩٨.

ويتحدث مازن بنعمة الله عليه في لقائه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "فركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عما بعث به، فشرح لي الإسلام، ونور الله قلبي للهدى فأسلمت"(١).

وهكذا شاء الله تعالى أن يدخل مازن في الإسلام وأن يشرح صدره وينور قلبه بالإيمان العظيم بعد أن كان مظلماً بالجاهلية ووثنيتها. وكان بصحبة مازن بن غضوبة في اللقاء الأول للنبي صلى الله عليه وسلم غلامه "صالح بن المتوكل" الذي أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم بشرف الوصية له فقال صلى الله عليه وسلم لمازن: "استوصي به خيراً" وقد أعتقه مازن إكراماً لرسول الله. وقد ظهرت الروح الوظنية عند ماون بن غضوبة فور مجالسته للرسول صلى الله عليه وسلم، وانتهز الفرصة السانحة له في ذلك الموقف العظيم فسأله الدعاء لعمان وأهلها أولاً ثم لنفسه ثانياً، لأنه عرف بركة دعاءه صلى الله عليه وسلم، وعرف مقام النبوة العظيم، الأمر الذي يستوجب الشكر والثناء، وفي حديث مازن بن غضوبة قال: قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أدع الله تعالى لأهل عمان فقال: (اللهم اهدهم وأثبهم)، فقلت: زدني يا رسول الله فقال: (اللهم ارزقهم العفاف والكفاف والرضا بما قدرت لهم)، قلت: يا رسول الله البحر ينضح بجانبنا، ادع الله في ميرتنا، وخفنا، وظلفنا، قال: (اللهم وسع عليهم في ميرتهم واكثر خيرهم من بحرهم)، ، قلت زدني يا رسول الله: قال: (اللهم لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم). قل يا مازن آمين فان آمين يستجاب عنده الدعاء. قال: قلت آمين(٢).

وبعد ذلك أخذ مازن يسأل رسول الله الدعاء له ليذهب الله عنه حياة الجاهلية وما فيها من تعاسة وشقاء وانحراف، وان يهيئ له حياة إسلامية سعيدة هانئة يواكبها الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي(٣).

يقول مازن: (قلت يا رسول الله اني مولع بالطرب، وشرب الخمر، لجوج بالنساء، وقد نفد أكثر مالي في هذا، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عني ما أجد، ويهب لي ولداً تقر به عيني ويأتينا بالحيا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، والحرام الحلال، وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر رياً لا إثم فيه، وآتهم بالحيا، وهب له ولداً تقر به عينه)(٤).

وقال مازن: (فاذهب الله تعالى عني ما كنت أجد من الطرب والنشاط، لتلك الأسباب، وحججت حجاً، وحفظت شطراً من القرآن، وتزوجت أربع عقائل من العرب، ورزقت ولداً، فسميته (حيان بن مازن)، وأخصبت عمان في تلك السنة وما بعدها، وأقبل عليهم الخف والظلف، وكثر صيد بحرها، وأظهرت الأرباح في التجارات، وآمن عدد كبير من أهل عمان(٥).

---

(١) العوتبي، الأنساب، ج١، ص٢٥٧؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٥.

(٢) العوتبي، الأنساب، ج١، ص٢٥٧؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٦.

(٣) السيابي، أحمد بن سعود، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٤٠.

(٤) العوتبي، الأنساب، ص٢٥٨؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٧.

(٥) ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٠٠.

**الرحلة الثانية:**

لم يعد مازن بن غضوبة يصبر عن رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم واللقاء به والاستزادة من تعاليم الإسلام، لذلك شد على رحلته مرة ثانية في العام الثاني وذهب إلى الحجاز، فقد ذاق حلاوة الإسلام وقر عينا ببركة دعاء رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وقد أنشد مازن أبياتاً شعرية في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيرد الحديث عنها في موضعها.

ويتحدث الصحابي الجليل عما دار بينه وبين رسول الله في هذه الرحلة قائلاً:

فلما كان في العام القابل الذي وفدت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا المبارك ابن المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوما من أهل عمان ومَنَّ الله عليهم بدينك، وقد أخصبت عمان خصباً هنياً، وكثرت الأرباح والصيد بها، فقال صلى الله عليه وسلم: (ديني دين الإسلام، سيزيد الله أهل عمان خصباً وصيداً، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبي لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرَ من رآني. وأن الله سيزيد أهل عمان إسلاماُ)[١].

**صحبته للرسول صلى الله عليه وسلم:**

اختلف في صحبة مازن بن غضوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال جماعة هو من الصحابة، وقال آخرون ليس بصحابي.

ويرجع خلافهم إلى تعريف الصحابي، فقال قوم هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة مؤمناً به[٢].

ويرى سعيد بن المسيب: أنه لا يعد من الصحابة إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين أو غزا معه غزوة أو غزوتين[٣].

وقال العلامة نور الدين السالمي: (الصحابي هو من لقي النبي محمداً صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به، وقيل من أطال الصحبة، وقيل مع الرواية فمن لقيه قبل البعثة مؤمن أو لقيه بعدها غير مؤمن فليس بصحابي إيقاناً. والخلاف فيمن لقيه بعد البعثة وهو مؤمن به إذا لم تطل صحبته أو طالت ولم يرو[٤].

على أن أصح الأقوال وأرجحها هو أن الصحابي من رآى النبي مؤمناً به. فقد ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك الصحابي من لقي النبي محمد صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره

---

(١) العوتبي، ج١، ص٢٥٧؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٦؛ السيابي، الصحابي مازن، ص٤٣.

(٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في معرفة اصول الرواية، تح: ماهر ياسين الفحل، دار الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ، ص٦٩-٧٠

(٣) وهبة خليل، سعيد بن المسيب سيد التابعين، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص١٥

(٤) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٣

لعارض، كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى"[١].

وقد أكدت العديد من المصادر صحبة مازن ووفوده على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقال العوتبي: "مازن بن غضوبة ... قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أول الإسلام بعمان، واسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي"[٢]. وقال ابن حبان: "مازن بن غضوبة يقال أن له صحبة"[٣]، ونقل ابن حجر من غير واحد أن له صحبة[٤]. وقال ابن عبد البر: "له صحبة وخبره عجيب مخرج من أعلام النبوة"[٥]. وذكر ابن الأثير عن قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر خبر إسلامه[٦]. كما ذكر السمعاني وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم[٧]، ونقل البيهقي قصة إسلامه[٨]. كما ذكر السيوطي أن له صحبة وحديث من أعلام النبوة[٩]، وبناءاً على ما تقدم فإن مازن بن غضوبة يعد صحابياً[١٠].

---

(١) ابن حجر، الاصابة، ص٤

(٢) العوتبي، أنساب العوتبي، ج١، ص٢٥٦

(٣) ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٣٣٩.

(٤) الاصابة، ج٦، ص٢٥٦

(٥) الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ص٣٣٩

(٦) أسد الغابة، ج٥، ص٦

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت (لا.ت)، ج٢، ص٢٨٦.

(٨) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٤٤.

(٩) لب اللباب في تحرير الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١، ج١، ص٤٥٢.

(١٠) الاصبهاني، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج١٠، ص٤٩٢

المبحث الثالث
دوره في نشر الإسلام

ذكر المؤرخون الكيفية التي انتشر فيها الإسلام بعمان فقد ذكر ابن زريق: أن أهل سمائل أسبق أهل عمان إلى الإسلام والإيمان، قبل أن تأتيهم دعوة خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا كان إسلام مازن رضي الله عنه سنة (٦هـ/٦٢٧م)، هو ومن هداه الله معه للإسلام كما قال ابن زريق والدكتور راشد بن علي الحارثي وآخرون، فقد أسلم أهل سمائل بعد رجوع مازن بن غضوبة إليهم من المدينة، وقيل إنه أول من أسلم من أهل عمان(١).

ولم تكن دعوة مازن لقومه باليسيرة والسهلة حتى أسلموا بعد ذلك وحسن إسلامهم، فكان مازن الداعية للإسلام في قومه وقد لقي العنت واللوم والهجاء منهم، حتى فضل عدم مصادمتهم، فاعتزلهم وما يعبدون من دون الله(٢).

قال مازن: (فلما أتيت قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني، فقلت: إن رددت عليهم فإنما أهجو نفسي، فاعتزلتهم إلى ساحل البحر، فأتتني منهم أزقلة عظيمة(٣)، فقالوا: يا ابن عمنا عمنا عبنا عليك أمراً وكرهناه لك، فإن أبيت فشأنك ودينك، فارجع فقم بأمورنا، وكنت القيم بأمورهم، فرجعت إليهم، وقلت: فلله ما صومي، وما حجي، فأصبت همي في الجهاد ونيتي، فهداهم الله بعد ذلك إلى الإسلام(٤).

وعمل مازن جاهداً بنشر الإسلام وتعاليمه إلى قومه وأهله في سمائل وعمان اجمع امتثالاً لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية) (٥).

فاستجاب عدد من قومه لدعوة الإسلام فامنوا به، فكان ذلك تحقيقاً لدعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ودعائه(٦). ونستطيع القول إن مازناً هو أول من أسلم من أهل عمان، على أن بعض بعض المصادر ذكرت أن ضماد بن ثعلبة الأزدي رضي الله عنه هو أول من أسلم من عمان

---

(١) سرحان بن سعيد الأزكوي العماني، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ص٣٣.

(٢) د. سعيد عبد الفتاح عاشور تاريخ أهل عمان، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٠م، ص١٨٨؛ السيابي مازن بن غضوبة، ص٤٢

(٣) الأزفلة: تعني الجماعة، ينظر الجوهري، أبو نصر إسماعيل، بن حماد الجواهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، الصحاح تابع اللغة وصحاح العربية، مادة (زفل) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج٤، ص١٧١٦.

(٤) الطبراني، معجم الكبير، ص٤٠١

(٥) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، بيروت، لبنان (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، رقم الحديث (٣٢٧٤)، ص٣٤٦١.

(٦) السيابي، الصحابي مازن، ص٤٩

وليس مازناً، ولكن ضماد بن ثعلبة رضي الله عنه ليس من أهل عمان بل هو من أزد شنوءة الذين سكنوا سراة الحجاز وعسير[١].

وقد قام مازن بن غضوبة بإنشاء مسجد في سمائل، لأداء العبادة وتعليم الناس أمور دينهم اقتداءا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أول من شرع فيه أن اقام مسجده الشريف في طيبة حرسها الله ليجتمع فيه المسلمون لأداء الصلاة وتعليم أمور الدين والحياة[٢].

**مسجد مازن بن غضوبة**

مسجد المضمار أول مسجد بني في عمان على الإطلاق، وهو من آثار مازن بن غضوبة الباقية إلى الآن بمدينة سمائل في المنطقة الداخلية، وله مكانة مميزة لأن الذي بناه هو أول من أسلم من عمان، وهو الصحابي الجليل مازن بن غضوبة الذي كان له شرف حمل شعلة الإسلام إلى عمان بعد ما زار النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، فعاد حاملا مشعل الدين الحنيف الذي دخل الإسلام عن طريقه وأنار قلوب الناس[٣].

وقد بني هذا المسجد في العام (٦هـ/٦٢٧م)، وأكد تاريخ البناء العلامة بدر الدين أبي عبد الله بن محمد الشبلي الدمشقي المتوفى عام (٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، والذي أعاد ترميم هذا المسجد من جديد عام (١٩٧٩م) في المكان ذاته وحسب التصميم المعماري الأصلي الذي كان عليه المسجد من قبل التجديد والترميم[٤].

وتعد البساطة التي يمتاز بها هذا المسجد هي سر روعته، فهو عبارة عن ردهة كبيرة للصلاة يسبقها فناء، ليس به منارة أو أي نوع من الزخارف الخارجية المميزة والكثيفة. فقد غطيت جدرانه الخارجية بقطع من حجارة السقوف العمانية الشهيرة، وهو يتكون من قسمين:

الأول، يضم أماكن الوضوء والخدمات الملحقة بها، والثاني هو المصلى وله بابان مصنوعان من الخشب المقوى، ويتسع المسجد لاستيعاب ثلاثمائة مصلي، ويحتوي على بئر[٥]. ويعد مسجد المضمار معْلَماً من معالم سمائل الهامة الذي بني على التقوى، ولهذا المسجد كرامات عديدة فهو معروف باجابة الدعاء فيه، ويسمى (مبرصاً)، لأنه يعافي من كان به مرض البرص فيدعو فيه فإنه يشفى بإذن الله[٦].

---

(١) السالمي، تحفة الأعيان، ص٧٨

(٢) السيابي، الصحابي مازن، ص٥٠

(٣) سالم الهاشمي، مقالة: اول مسجد عماني، صحيفة الاتحاد، عمان، ٧ سبتمبر، ٢٠١٠م.

(٤) باولد كوستا/ مساجد عمان واضرحتها التاريخية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط، سلطنة عمان، ٢٠٠٦م، بص١٢

(٥) المرجع نفسه، ص١٣.

(٦) أحمد زيني دحلان، السيرة النبوية والاثار المحمدية، دار النوادر- دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ج٢، ص٤ - ٥.

واستمر مازن بن غضوبة بجهوده الدعوية لنشر الإسلام في عمان، فالإسلام هو دين الله الذي جعله منسجماً مع الفطرة التي فطر الناس عليها، واتخذ من المسجد مقراً لنشر تعاليم الإسلام لأهله وقومه، وتشرف بالرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى عنه الدعاء بالخير له ولأهل عمان في رحلته الأولى، ولقائه الأول بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثم روى عنه في رحلته الثانية وفي لقائه الثاني به عليه الصلاة والسلام، قوله: (ديني دين الإسلام، وسيزيد الله أهل عمان خصب وصيدا فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرن، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرَ من رآني، وأن الله سيزيد أهل عمان إسلاماً، وعليكم بالصدق فإنه يهدي إلى الجنة) [١]. وكان مازن بن غضوبة واضع اللبنات الأولى في إسلام أهل عمان، وإذا كانت المصادر التاريخية حددت تاريخ إسلام مازن في (٦هـ/٦٢٧م) وهي السنة التي وقع فيها صلح الحديبية، فإنها لم تحدد تاريخ إرسال بعوث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عمان إلا أنها ذكرت أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بإيفاد مبعوثه إلى عمان قبل فتح مكة، ولعله كان في مطلع العام (٨هـ/٦٢٩م) أو في أواخر (٧هـ/٦٢٨م)، بعد الرحلة الثانية لمازن بن غضوبة ولقائه الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان إسلام ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي ومن معهما على يد عمرو بن العاص الذي أرسله صلى الله عليه وسلم اليهما سنة (٨هـ/٦٢٩م) وذلك بعد إسلام مازن ومن معه من أهل سمائل[٢].

وترى الباحثة ان كلام عمرو بن العاص رضي الله عنه يدل على أن مجيئه إلى عمان كان بعد فتح مكة بعد ما دخلت قريش الإسلام، فقد جاء في حوار جيفر بن الجلندي مع عمرو بن العاص: إلا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت تبعوه إما راغباً في الدين وإما راهباً مقهوراً بالسيف وقال ومن معه؟ قلت الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال مبين[٣].

ففي هذا الحوار الجميل بين رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيفر بن الجلندي ملك عمان، ما هو إلا دليل على أن دعوة النبي ملكي عمان إلى الإسلام كانت بعد فتح مكة.

وذكر البلاذري أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل أيضاً أبا زيد الأنصاري وهو ثابت بن زيد أحد حفظة القرآن بمعية عمرو بن العاص بن وائل السهمي القريشي ليكون على الصلاة، أي ليصلي بالمسلمين ويعلمهم الصلاة وأحكام الدين، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (إن أجاب القوم

---

(١) العوتبي، ج١، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ ابن حجر، الاصابة، ج٥، ص٧٤؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٨.

(٢) الأزكوي، تاريخ عمان مقتبس، ص٣٣.

(٣) الحلبي، على بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفرج نور الدين ابن برهان الدين، (ت١٠٤٤)، السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ، ج٢، ص٣١٣

إلى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وأبو زيد على الصلاة) [١]. وجاء في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة أهل عمان للإسلام: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد إبني الجلندي السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين وأنكما إذا أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تطأ ساحتكما وتظهر نبوءتي على ملككما) [٢].

وقدم عمرو بن العاص إلى عمان، فكانت صحار أول مكان ينزله منها، والظاهر أنه وصل إلى صحار عن طريق البحر، بعد أن خرج من الحجاز براً إلى البحرين ومنها ركب البحر إلى صحار[٣].

ونزل من منطقة لاستجرد وهي مدينة بنتها العجم لأنهم كانوا موجودين فيها قبل ظهور الإسلام[٤]. وقد بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد يخبرهما بوصوله ثم سار من صحار إلى توام وهناك التقى أولاً بعبد بن الجلندي فاخبره بمهمته، فرحب به وأوصله إلى أخيه جيفر، وسلمه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم دفعه إلى أخيه فقرأه أيضاً[٥]. ودار حديث بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض فيه الإسلام وشرح لهما معالمه فاعلنا إسلامهما ودخلا في دين الله، طيبة نفوسهم، راضية قلوبهم، ثم أسلم قومهما أهل عمان، وعم الإسلام أرجاء عمان ودخل أهلها في دين الله طواعية دون إكراه، فما ورد رسول جيفر على أحد إلا وأسلم وأجاب دعوته، وقد حفظ لهم الإسلام هذا السلوك العظيم في تقبل الدعوة الإسلامية، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث رجلاً إلى قوم فسبوه وضربوه فقال لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك[٦].

وقال النبي محمد صلى اليه وسلم :(إني لأعلم أرضاً يقال لها عمان لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر)[٧].

وأقام ابن العاص في عمان مكرماً يأخذ الصدقة من الأغنياء ويدفعها إلى الفقراء، ويبين للناس أحكام الإسلام ومقاصد القرآن، حتى فجع المسلمون بوفاة خير البشرية وسيد الثقلين محمد صلى

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨، ص٨٧

(٢) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٧، ٥٨

(٣) د. سهيلة الجبوري، بحث اعد لكتاب عمان في التاريخ، رسالة النبي الكريم إلى ملكي عمان، ص٧١

(٤) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٨

(٥) السيابي، الصحابي مازن، ص٦٦

(٦) حديث رقم ٢٥٤٤ اخرجه مسلم من طريق أبي برزة الأسلمي، صحيح مسلم، دار الحديث لبنان، بيروت، ج٦، ص٥٠١

(٧) اخرجه أحمد من طريق أبي لبيد، صحيح مسلم، ج٧، ص١٩٠.

الله عليه وسلم، فعزم على العودة ليكون على مقربة من الأوضاع وصحبه في العودة من عمان إلى المدينة وفد يرأسه عبد الجلندي أحد ملكي عمان ومعه سبعون رجلا من أكابر أهل عمان[١]. ولم يشارك مازن بن غضوبة مع الوفد، ولعل السبب كان في بعده عن جيفر وعبد اللذين كانا في إقليم (توام) البعيدة عن مدينة مازن (سمائل) حيث صعوبة الاتصال آنذاك، أو لعل مازناً كان قد ذهب إلى أداء مناسك الحج في عام حجة الوداع، ولم يتمكن من العودة في حينها نظراً لبعد المسافة وصعوبة التنقل، وهذا السبب قوي الظهور[٢].

فكان هدف هذا الوفد هو إعطاء البيعة للخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتجديد الولاء والطاعة والمشاركة في بناء دولة الخلافة الراشدة، وقد رحب بهم الخليفة وأشاد بدورهم التاريخي في الدعوة الإسلامية في كلمته الترحيبية برئيس الوفد ملك عمان ومن معه في قوله: (ثم بعث إليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فأجبتموه إذْ دعاكم على بعد داركم، وأطعتموه إذْ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم ... وأعزكم الله به وأعزه بكم)[٣].

**مازن بن غضوبة شاعراً**

خرج من سمائل جماعة من العلماء والأدباء والشعراء قبل وبعد ظهور الإسلام، وكان مازن بن غضوبة أحد أبرز أولئلك الشعراء الذين عرفهم الأدب العماني[٤].

ومما قاله مازن:

**يا راكباً بلغن عمراً وإخوتها أني لمن قال ربي باجر قالي**

فقال العوتبي "(قوله بلغني عمراً يعني يريد بني الصامت) اسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد من نبهان بن عمرو بن الغوث من طيئ[٥]. وقال:

**وشتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لئن**

**لا ينشب الدهر أن بثت معايبكم وكلكم أبداً في عيننا فطن**

**فشعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن**

**ما الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والإحن[١]**

---

(١) ابن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص٣.

(٢) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٧١.

(٣) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٦٦.

(٤) المصدرنفسه، ص٧٠.

(٥) العوتبي، أنساب العوتبي، ص٢٥٧

وقد وصف لنا مازن ما سمعه من الصنم (باجر) عندما كان يقدم إليه ذبيحه، فقد، فقد سمع صوتا ينبعث من الصنم يخاطبه ويخبره بظهور النبي الجديد وهو محمد صلى الله عليه وسلم[٢] فهو يقول:

**يـــا مـــازن اســـمع تســـر ظهـــر خيـــر وبطـــن شـــر**

**بعـــث نبـــي مـــن مضـــر بـــــــدين الله الأكبـــــــر**

**فـــدع نحيتـــا مـــن حجـــر تســـلم مـــن حـــر ســـقر[٣]**

ثم ذكر مازن بقوله:

**أقبـــل إلـــيَّ أقبـــل تســـمع مـــا لا يجهـــل**

**هـــذا نبـــي مرســـل جـــاء بحـــق منـــزل**

**آمـــن بـــه كـــي تعـــدل مـــن حـــر نـــار مشـــتعل**

**وقودهـــــا بالجنـــــدل[٤]**

وفي ذلك إشارة إلى أن القول ليس كلاماً عابراً وإنما يتضمن أمراً خطيراً، له ما بعده من العواقب[٥].

وقد تنفس مازن الصعداء بالإسلام، وجادت قريحته بأبيات شعرية ذاكراً نعمة الله عليه وعلى قومه على ما هم عليه من كفر ووثنية حيث قال:

**كســرت بـــاجر أجـــذاذاً وكـــان لنـــا ربـــاً نطيـــف بـــه ضـــلا بتضـــلال**

**بالهاشـــمي هـــدانا مـــن ضـــلالتنا ولـــم يكـــن دينـــه منـــي علـــى بـــال[١]**

---

(١) المقريـزي، إمتـاع الأسـماع، تـح: محمـد عبـد الحميـدي النميسـي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٤، ص٩؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٢٥٧.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٢٥٧.

(٣) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٥) السيابي، الصحابي مازن بن غضوبة، ص٣٤.

كما تحدث مازن على ما وهبه الله تعالى من النعم الظاهرة والباطنة كنعمة الإسلام ورخاء الحياة في قوله:

**كنت امرءاً باللهو والخمر مولعاً شـبابي إلـى أن أذن الجسـم بـالنهج**

**فبـــدلني بـــالخمر أمنـــاً وخشـــية وبـالعهر إحصـاناً فحصـن لـي فرجـي**

**فأصـبحت همـي فـي الجهـاد ونيتـي فللـه مـا صـومي ولله مـا حجـي**[٢]

وقد ألقى مازن أبياتاً شعرية أمام حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين يديه الكريمتين في قوله:

**إليـــك رســـول الله خبَّـــت مطيتـــي تجـوب الفيـافي مـن عمـان إلـى العـرج**

**لتشفع لـي يـا مـن خير مـن وطئ الحصى فيغفـر لـي ربـي فـارجع بـالفلج**

**إلـى معشـر جانبـت فـي الله ديـنهم فـلا دينـهم دينـي ولا شـرجهم شـرجي**[٣]

ونجد في هذه الأبيات والتي سبقتها مفاهيم إسلامية عدة تجسد في مضمونها شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين، وطلب المغفرة من الله تعالى، والبراءة من الكفار، وحرمة اللهو، وحرمة الخمر، وحرمة الزنا، والحث على الجهاد في سبيل الله تعالى، وإخلاص النية والعبادة لله تعالى كالصوم، والحج، وهذه المفاهيم التي وردت في شعر مازن لولا إسلامه ما كان له أن يتصورها، فضلاً عن أن يصوغها في قالب شعري[٤].

وهذه المفاهيم الإسلامية الكثيرة تجسدت في كل الأبيات الشعرية التي ذكرها مازن بن غضوبة.

وتنوه الباحثة أن هناك أبياتاً شعرية تكرر ذكرها في مواضع سابقة، مثل سبب إسلامه، وشاعراً وهذا ما تطلبه البحث.

---

(١) العوتبي، الأنساب، ج١، ٢٥٨، السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص٦٧، ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٣، ص٤٠٠.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٤.

(٣) السيابي، عمان عبر التاريخ، ص٦.

(٤) السيابي، الصحابي مازن، ص٥١-٥٦.

**الخاتمة**

ومن خلال ما تقدم إتضح للباحثة أن مازن بن غضوبة هو أول من أسلم من أهل عمان وأن دخولهم كان طواعية وأكرموا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا صادقين بإسلامهم، الأمر الذي استحقوا عليه ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخليفته أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت له جهود كبيرة في انتشار الإسلام في عمان وتحوله من سادن أصنام إلى داعية للإسلام، من خلال لقائه ورحلاته إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة سنة (٦ و ٧ للهجرة/ ٦٢٧م و ٦٢٨م) وبعد عودته الى عمان عمل جاهداً على نشر الإسلام وبناء المسجد الذي اتخذه مقراً لدعوته الإسلامية ونشر تعاليم القرآن الكريم فيها.

كما أثبتت الباحثة شروط الصحبة المتمثلة في الإسلام، ومجالسة النبي صلى الله عليه وسلم، والرواية عنه، وهذه الشروط هي ما اتفق عليها العلماء في إثبات الصحبة الشريفة، وعليه فإن مازن ابن غضوبة يُعدُّ صحابياً.

كما تم بيان دور أسرة مازن بن غضوبة في خدمة العلم، فقد كان لعددٍ من ذريته جهوداً طيبة في خدمة العلم قد تم ذكرهم آنفاً.

كما أظهرت الباحثة روح الوطنية الحقة التي تمثلت في شخص مازن بن غضوبة من خلال استغلال فرصة لقائه بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لأول مرة وطلبه الدعاء لوطنه وأهله وقومه أولاً ولنفسه ثانياً وفي ذلك وقفة عجيبة لترفعه عن الأنانية وحب الذات وامتلاكه روح الإيثار.

كما أظهرت الباحثة إشارة بسيطة بحد ذاتها، إلا أنها تمتلك مدلولاً حضارياً كبيراً تمثل في وجود ظاهرة القراءة والكتابة عند أهل عمان، لا سيما عند الملكين جيفر وعبد ابنا الجلندي وكان العرب قبيل ظهور الإسلام أمة أمية لا يدرون ما الكتاب ولا الإيمان، وكان الذين يعرفون القراءة والكتابة قليلين جداً، فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم فدية الأسير من المشركين آنذاك، أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين في المدينة وذلك عقب معركة بدر الكبرى[١].

كما توصلت الباحثة إلى القيم الإسلامية والمعاني والدلالات الدينية في شعر مازن بن غضوبة.

**التوصيات**

توصي الباحثة بضرورة الإشادة بدور الصحابي الجليل مازن بن غضوبة العماني في نشر الإسلام أسوة ببقية رجالات الحضارة العربية الإسلامية واطلاع الأجيال على سيرته التاريخية من خلال توجيه الإعلام لهذا الشأن وإعطاء حيز يسير للإشادة بدوره في المناهج الدراسية في مادة التاريخ الإسلامي.

(١) الندوي، السيرة النبوية، دار ابن كثير–دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ، ج١، ص ١٧٩.

المصادر والمراجع

**أولاً: المصادر**


١. ابن الأثير، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، (لا.ت).
٢. ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤.
٣. ـ اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت (لا.ت)
٤. الأزكوي سرحان بن سعيد العماني، تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تح: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، ط٤، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
٥. الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، (ت٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٣١٩هـ-١٩٩٨م .
٦. البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
٧. البطاشي سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، الطبقة الوطنية، روي (سلطنة عمان)، ١٩٩٨م .
٨. البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: القلعة جي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٩. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تابع اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
١٠. ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٥
١١. تهذيب التهذيب، ، مطبعة دار المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ .
١٢. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
١٣. الكفاية في معرفة أصول الرواية، تح: ماهر ياسين الفحل، دار الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.
١٤. الخليلي عبد الله بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان، ديوان وحي العبقرية، عمان، ١٩٧٨م.

١٥. دحلان، أحمد زيني، السيرة النبوية والاثار المحمدية، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
١٦. ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن بن يعرب بن قحطان الأزدي (ت٣٢١هـ-٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي البعلبكي، دار العلم للملاسن، بيروت، ١٩٨٧، لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٧. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الإعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
١٨. السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مطبعة الشباب، القاهرة، ط٢، ١٣٥٠هـ .
١٩. سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أهل عمان، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٠م.
٢٠. السيابي أحمد بن سعود، الصحابي مازن بن غضوبة، مكتبة الضامري، عمان، ٢٠١٢م.
٢١. السيابي سالم بن حمود بن شامس بن خميس الأباضي (ت١٤١٤هـ)، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ج١، (بلا.ت).
٢٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١.
٢٣. عمان عبر التاريخ، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، دار أميل للنشر المحدودة، لندن، ١٩٩٥م.
٢٤. شاكر محمود عبد المنعم، الصحابي مازن بن غضوبة الطائي وإسلام أهل عمان (بحث مقدم) لكتاب عمان في التاريخ، وزارة الإعلام العمانية، ١٩٩٤.
٢٥. الطبراني إمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ/٩١٨م)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢٦. ابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، النمر، القرطبي، (ت٤٦٣هـ-١٠١٧م)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الجيل الجديد، ط١، ١٩٩٢م.
٢٧. عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٨. العوتبي أبي المنذر سلمة بن مسلم الصحاري (ت٥٠٠هـ)، كتاب الأنساب، تح: محمد احسان، وزارة التراث القومي والثقافة، ج١، ط٤، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٩. الكلبي أبو هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تح: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٣٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ص٣.

٣١. المقريزي، أحمد ابن علي ابن عبد القادر، أبو العباس الحسيني تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تح: محمد عبد الحميدي النميسي، إمتاع الأسماع، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٣٢. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الحديث، لبنان، بيروت، ج٦، ج٧، (بلا، ت).
٣٣. الندوي أبو الحسن، السيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق ط١٢، ١٤٢٥هـ.
٣٤. وهبة خليل، سعيد بن المسيب سيد التابعين، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

**ثانياً: المراجع**

٣٥. باولد كوستا، مساجد عمان وأضرحتها التاريخية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط، سلطنة عمان، ٢٠٠٦م .

**ثالثاً: المجلات والدوريات**

٣٦. جهاد بركة، مقالة: مازن بن غضوبة، في صحيفة المقال، ١٢/١٥، ٢٠١٧م.
٣٧. سالم الهاشمي، مقالة: اول مسجد عماني، صحيفة الاتحاد، عمان، ٧ سبتمبر، ٢٠١٠م.